اسرائيل » (المصدر نفسه) · ففي عام ١٩٥٦ « طلب الشيخ صالح خنيفس والشيخ ابو ركن من عسفيا وآخرون من دفيد بن ـ غوريون، رئيس الحكومة ووزير الدفاع آنذاك ، ان يطبق واجب الخدمة العسكرية الاجبارية على جميع ابناء الطائفة الدرزية » (المصدر نفسه) ·

وهكذا اعلن بن ـ غوريون انه قرر « الاستجابة » لذلك الطلب و« اصدر امرا عاما يقضي بفرض التجنيد الاجباري على كل الشبان الذكور بين الدروز ··· مما ادى بدوره الى وقوع خلاف داخل الطائفة بين معارضي التجنيد ومؤيديه » (صبري جريس · العرب في اسرائيل ص ٣٣٧)· الا ان معظم الشباب الدروز اضطروا للخدمة العسكرية الاجبارية دونمااعتراض اللهم الا من « بعض الذين عارضوا تجنيدهم وطلبوا تأجيلا او اعفاء بحجة انهم متدينون او انهم حيويون لاعالة عائلاتهم ··· اما الذين حاولوا ان يمثلوا دور المجانين كي يحصلوا على الاعفاء من الخدمة العسكرية الاجبارية ، فقد واجهوا صعوبات في حياتهم المدنية مما ادى الى زوال هذه الظاهرة ··· والاول الذي طرح اسبابا عقائدية ضد تجنيده ، كان الشاعر سميح القاسم ، الا انه اعتقل بعد ان تهرب لعدة اسابيع ، وجند حتى نهاية خدمته » (هآرتس ، ١٩٧٨/٩/١٥) · وهكذا ظل الوضع قائما حتى عام ١٩٦٧·

بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ، بدأت ظاهرة معارضة الشباب الدروز للخدمة الاجبارية تتسع اكثر فاكثر ، مما ادى الى قيام « لجنة المبادرة الدرزية » ، التي تأسست عام ١٩٧٢ ، كأول تنظيم سياسي لمقاومة التجنيد الاجباري » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/٢٨) حيث التف حولها المئات من الشبان الدروز معلنين « اننا نرفض التجنيد في الجيش الاسرائيلي لاسباب قومية وسياسية وانسانية وضميرية » (المصدر نفسه) · مما حدا بالسلطات الاسرائيلية هذه المرة لاستعمال كل « اساليب الارهاب والاعتقالات والسجن بل وحتى البطش » (المصدر نفسه) ·

ففي « ليلة الخميس ١٩٧٨/٤/٢٩ ، شنت السلطات الاسرائيلية في منتصف الليل هجوما بوليسيا على قرانا » ـ كما ورد في المنشور الاحتجاجي الذي وزعته لجنة المبادرة الدرزية فرع قرية البقيعة ـ « واعتقلت العديد من شبابنا الرافضين للخدمة الاجبارية في الجيش » (الاتحاد، ١٩٧٨/٥/٢) · وفي نهاية هذا المنشور دعت لجنة المبادرة الدرزية السلطات الاسرائيلية الى « الغاء التجنيد الاجباري حالا وعدم المس بمشاعر الدروز القومية واطلاق المعتقلين فورا » (المصدر نفسه)·

الا ان السلطات الاسرائيلية استمرت في حملة المداهمات والاعتقالات هذه ، حيث بلغ مجموع من « سجنوا من قرية البقيعة وحدها ٤٠ شابا ، كان من بينهم الاستاذ الشاعر مهنا حسين مهنا الذي حكمت عليه المحكمة العسكرية في حيفا في ١٩٧٨/٦/٨ بالسجن لمدة سنتين ، وذلك بتهمة التهرب من الخدمة العسكرية في الاحتياط في الجيش الاسرائيلي ·· ولم يحسب في احصاء المسجونين هذا الا الذين سجنوا من الستة اشهر فما فوق » (الاتحاد ، ١٤ و ١٩٧٨/٦/١٥) · وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في ١٩٧٨/٦/٢١ حيث « قامت قوات عديدة من الشرطة والجيش في ساعة متأخرة من الليل ، باوسع حملة اعتقالات ومطاردة في قرية دالية الكرمل بحثا عن عشرات الشبان الهاربين من الخدمة العسكرية الاجبارية